*فساد عقيدة المنافقين والكافرين، ومذاهبهم في التحليل والتحريم*

*بحث في التفسير الموضوعي*

**إعداد أ/ شيماء عبد المجيد محمد زهران**

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws*

**خلاصة -- هذا البحث يبحث في فساد عقيدة المنافقين والكافرين، ومذاهبهم في التحليل والتحريم**

**الكلمات المفتاحية: النفاق، فساد عقيدة المنافقين، إظهار الإسلام، القرآن**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن فساد عقيدة المنافقين والكافرين، ومذاهبهم في التحليل والتحريم**

1. **عنوان المقال**

**فساد عقيدة المنافقين:**

**النفاق ظهر في المدينة وهو إظهار الإسلام وإبطان الكفر؛ حيث إن الإسلام في مكة لم تكن له دولة، ولم تكن له قوة، بل لم تكن له عصبية يخشاها على أهل مكة فينافقونها، على الضد من ذلك كان الإسلام مضطهدًا، وكانت الدعوة مطارَدة، وفي المدينة أصبح للإسلام قوة يَحْسِب حسابها كل أحد، ولذلك وُجد النفاق في المدينة.**

**تحدثت الآيات عن فساد عقيدة المنافقين في قوله تعالى:** {ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ} **[البقرة: 8- 14].**

**وقال تعالى موضحًا فساد عقيدتهم:** {ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ} **[النساء: 61- 63].**

**التهكم بالمشركين:**

**قال تعالى:** {ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ} **[النساء: 138]، بيان سبب هذا العذاب للمنافقين بينه الله، قال تعالى:** {ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ} **[النساء: 139].**

**إن أول مراتب النفاق أن يجلس المؤمن مجلسًا يسمع فيه آيات الله يُكفر بها ويُستهزأ بها، فيسكت ويتغاضى، يُسمى ذلك تسامحًا أو نسميه دهاءً، أو نسميه سعة صدر وأفق وإيمانًا بحرية الرأي، لا شك أن هذا نفاق، قال تعالى:** {ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ} **[النساء: 140].**

**المنافقون يمسكون العصا من النصف، يلقون المسلمين بوجه ويلقون الكافرين بوجه، قال تعالى:** {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ} **[النساء: 141].**

**ويرسم القرآن صورة زَرِية ومحتقرة للمنافقين بقوله:** {ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ} **[النساء: 143،142]. إن الله يتوعد المنافقين بقوله:** {ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ} **[النساء: 145].**

**بيان مذاهب المشركين والمنافقين في التحليل والتحريم:**

**قال تعالى:** {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ} **[الأنعام: 143، 144].**

**وهذا بيان لجهل العرب قبل الإسلام فيما كانوا حرموا من الأنعام، وجعلوها أجزاء وأنواعًا: بحيرة، سائبة، وصيلة، حام، وغير ذلك من الأنواع التي ابتدعوها في الأنعام والزروع والثمار، فبيّن أنه تعالى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات، وأنه أنشأ من الأنعام حمولة وفرشًا، ثم بيّن أصناف الأنعام إلى غنم، وهو بياض وهو الضأن، وسواد وهو المعز، ذكره وأنثاه، وإلى إبل ذكورها وإناثها وبقر كذلك، وأنه تعالى لم يحرم شيئًا من ذلك ولا شيئًا من أولادها، بل كلها مخلوقة لبني آدم أكلًا وركوبًا وحمولة وحلبًا، وغير ذلك من وجوه المنافع. كما قال تعالى:** {ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ} **[الزمر: 6].**

**وقوله تعالى:** {ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ} **رد عليهم في قولهم:** {ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ} **[الأنعام: 139].**

**وقوله تعالى:** { ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ} **أي: أخبروني عن يقين كيف حرم الله عليكم ما زعمتم تحريمه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ونحو ذلك.**

**وقال العوفي عن ابن عباس قوله تعالى:** {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ} **فهذه أربعة أزواج** {ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ} **يقول: لَم أحرم شيئًا من ذلك.**

{ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ} **يعني: هل يشتمل الرحم إلا على ذكر وأنثى، فلِمَ تحرمون بعضًا وتحلون بعضًا،** { ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ} **يقول تعالى: كله حلال.**

**وقوله:** {ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ} **تهكم بهم فيما ابتدعوه وافتروه على الله من تحريم ما حرموه من ذلك.** {ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ} **أي: لا أحد أظلم منه.**

**قوله تعالى:** {ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ} **وأول من دخل في هذه الآية عمرو بن لحي؛ لأنه أول من غيّر دين الأنبياء، وأول من سيب السوائب ووصل الواصلة وحمى الحامي.**

**المراجع والمصادر**

1. **عبد الستار فتح الله سعيد، التفسير الموضوعي ، مطبعة مكتبة الدعوة، 1987م.**
2. **محمد السيد الكومي، التفسير الموضوعي مطبعة الأزهرية، 1967م.**
3. **ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية ،بيروت، المكتب الإسلامي، 1391هـ.**
4. **أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ،دار الكتاب العربي، 2004م.**
5. **محمد علي الفقي،فقه المعاملات: دراسة مقارنة ،مجموعة النيل العربية، 2000م.**
6. **مُوفَّق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجمّاعيلي الدّمشقي الصالحي الحنبلي،المغني ،1999م.**
7. **أبو بكر بن العربي، أحكام القرآن ،تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، 1996م.**
8. **أبو بكر أحمد الجصاص، أحكام القرآنبيروت، دار الكتب العلمية، 1993م.**
9. **محمد الأمين الشِّنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، دار الفكر، 1415هـ.**
10. **عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي, تفسير القرآن العظيم ، دار الراية للنشر والتوزيع، 1993م.**
11. **أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ،دار المعرفة للطباعة والنشر، 1999م.**
12. **عمر عبد العزيز المترك، الربا والمعاملات المعاصرة، دار العاصمة، 1417هـ.**
13. **عباس محمود العقاد، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ،مصر، دار نهضة، 1957م.**
14. **الشَّريف حمدان راجح الهجاري، قواعد الدعوة الإسلامية ، القاهرة، مطابع ابن تيمية، 1413هـ.**
15. **محمد ربيع المدخلي،منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل،المطبعة السلفية، 1993م.**